الشعب المغربي يحتفل بالذكرى الثامنة والستين لميلاد أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدركل يوم خميس

الخميس 4 ربيع الاول 1418 هـ الموافق 10 يوليوز 1997 م
العـدد : 787 السنـة الثلاثون
ثمـن العـدد : درهمـان ـ رقم الايـداع القانوني : 1994/160

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمان الرحيم

"ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"

«قرآن كريم»

تهاني «رابطة علماء المغرب» بمناسبة الذكرى الثامنة والستين لميلاد أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني

بمناسبة الذكرى الثامنة والستين لميلاد أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يشرف رابطة علماء المغرب وعلى رأسها امينها العام الحاج احمد ابن شقرون وأسرة تحرير جريدتها «ميثاق الرابطة» بان ترفع الى السدة العالية بالله اطيب التهاني وأغلى الأماني مشفوعة بآيات الولاء والاخلاص داعية الله سبحانه ونعالى لجلالته بدوام العز والنصر والتأييد حتى يحقق لشعبه العزيز كل ما يأمله ويرجوه من تقدم وسعادة وازدهار تحت راية القرآن الكريم، وفي ظل العرش العلوي الشريف، وان يحفظه في ولي عهده المجد صاحب السمو الملكي الامير المحبوب سيدي محمد، وصنوه السعيد الامير مولاي رشيد، وسائر افراد اسرته الملكية الكريمة، إنه سميع مجيب.

جلالة الملك الحسن الثاني يقول في خطابه السامي بمناسبة عيد الشباب :

أنا مع اللامركزية وأنا مع يد الله مع الجماعة وأنا مع أن يشارك الكل في العمل الكلي لأن اليد الواحدة لا تصفق

محاربة الأمية لا يمكن أن تكون مرة واحدة في المدارس الحكومية

علينا أن نفتح الكتاتيب القرآنية ونزيد منها

وجه جلالة الملك الحسن الثاني مساء يوم الثلاثاء الماضي خطابا الى الأمة بمناسبة عيد الشباب الذي يخلد هذه السنة الذكرى الثامنة والستين لميلاد جلالته.

وكان جلالة الملك خلاله محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد.

وفي ما يلي نص الخطاب الملكي السامي الذي نقل مباشرة على امواج الاذاعة وشاشة التلفزة.

نص الخطاب الملكي السامي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

غدا سنحل ذكرى عيد الشباب وهي تتيح لنا الفرصة كل سنة للتحدث اليك ومخاطبتك واشراكك في ما نفكر فيه وفي ما نخططه لسعادتك الحالية والمالية بإذن الله سبحانه وتعالى وبارادتك وعزمك وامالك في المستقبل.

ماذا أقول من جديد لك شعبي العزيز وبالاخص بالنسبة لشبابنا. ما هي الامور التي جدت والتي سيمكنني ان اخاطبك فيها ولم اخاطبك قبل هذا اليوم لا في شأنها ولا في فحواها. الحقيقة هو أنه ان جد شئ جديد فهو أملنا... بمعنى املك انت وأملي شخصيا في أن نرى هذه السنة والسنوات المقبلة نغيرا جذريا في ما يخص معالجة مشاكلك من الناحية التكوينية والتعليمية والاجتماعية.

إنني أهيب بهذه المناسبة بالذين انتخبوا في المجالس البلدية وبالذين سيرشحون انفسهم وينتخبون في البرلمان المقبل بأن يفكروا من الان في برامج اجتماعية تعليمية تكوينية ويضعوها في ذهنهم ويقدروا لها مقاديرها المالية ويضعوا لها برامج حتى يتمكن الجميع في الرباط العاصمة وفي الجهات والقرى والمدن من وضع لا أقول خطة بل عدة خطط نمكننا من أن نحيط بمشكل الشباب من جميع جهاته وزواياه. أهيب بهم ان يقوموا بهذا لانه لا يمكن أن نمطط اكثر مما يمكن إمكاناتنا المالية ولا يمكن أن نزيد في نفقاتنا الاجتماعية. هل معنى هذا أننا سنبقى مكتوفي الأيدي... أعتقد أنه يجب علينا أن نستخدم عقولنا وخيالنا وكذلك أعيننا لننظر ما يفعله الاخرون سواء في الجوار القريب أو في الاماكن البعيدة.

علينا أن نراجع نظرياتنا في مؤهلاتنا وإمكاناتنا وهي مهمة جدا وبالأخص من ناحية ميزانية الدولة. لقد قرأت في برامجكم الانتخابية ومطالبكم الانتخابية خلال الانتخابات البلدية قرأت عند جميع الاحزاب والهيئات السياسية أنها تريد توسيع اختصاصات البلديات والجماعات القروية والحضرية. وأنا أقول نعم. أنا مع اللامركزية وأنا مع يد الله مع الجماعة وأنا مع أن يشارك الكل في العمل الكلي لأن اليد الواحدة لا تصفق ولكن على شرط أن توضع

البقية ص 2

للذكرى والتاريخ:

وصايا ذهبية من أب كريم الى ابن بار..

من الوصايا القيمة والتوجيهات الأبوية الحكيمة الرسالة الفريدة والخطاب الجامع المانع الذي وجهه جلالة المغفور له محمد الخامس رضوان الله عليه الى ولي عهده الامير مولاي الحسن «جلالة الحسن الثاني» حفظه الله في شهر ذي القعدة عام 1375 – الموافق 9 يوليوز سنة 1956.

وهذا الخطاب الكريم يعتبر بمثابة درس نموذجي لكل الآباء الحريصين على تربية ابنائهم تربية اسلامية رفيعة، وتثقيفهم ثقافة عالية.

وللذكرى والتاريخ نثبت هذه الوصية الخالدة على صفحات «ميثاق الرابطة» بمناسبة الذكرى الثامنة والستين لميلاد أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني:

انظر ص 3

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطابا إلى الأمة في ذكرى عيد الشباب المجيد

تتمة

من الآن أو يبدأ من الآن في وضع خطط علما بأن الميادين واسعة ولله الحمد، إن الميادين والاوراش في هذا الباب واسعة وما علينا فقط الا أن ننظر في كيفية استعمال وسائلنا. إنها مسألة منهجية. فمثلا بالنسبة للشباب اذا نحن أخذنا المسألة منذ الطفولة علينا في المرحلة الاولية أن ندخل الشباب كله المدرسة. إلا أن محاربة الأمية لا يمكن أن نكون مرة واحدة في المدارس الحكومية. فعلينا إذن أن نفتح الكتاتيب القرآنية ونزيد منها يجب أن تفتحها الجماعات القروية والبلدية بخطة محكمة سواء في إطار العمالة أو في إطار الجهة. وعلينا من ثمة أن ننتقل إلى درجة أخرى من درجات السلم الاجتماعي الشيء الذي إنعدم عندنا اليوم وأنا عشته لما كنت طفلا وهي الجمعيات الخيرية. فتلك الجمعيات الخيرية لم تكن تكتفي بتوفير المبيت والملبس فقط لليتامى أو الذين ليس لهم أسرة. بل كانت تقرئهم وتثقفهم وتكونهم وقد عاشرت شخصيا عدة اشخاص تخرجوا من تلك الجمعيات الخيرية وكانوا في ميدانهم في مستوى يشرفهم سواء كمغاربة أو كبشر. فإذن لنبدأ بمحاربة الأمية ثم ننظر في القرى الكبيرة لأن القرى الصغيرة ليس فيها الأطفال الذين يتسكعون في الأزقة.

أنظروا في المدن المتوسطة ثم في المدن الكبرى اولئك الأطفال الذين يتسولون او يتسول بهم لأن ذلك أصبح تجارة يجب أن ندخلهم بالرغم منهم الى جمعيات خيرية تأويهم وتوفر لهم المأكل والملبس والتكوين المهني والتقني اللازم ثم ننتقل بعد ذلك الى درجة فوق هذا أي إلى المناطق الفلاحية او الصناعية بحيث تفتح الجماعات أو الجهات الحوار مع الفلاحين الكبار ومع أصحاب المعامل والمصانع لتأخذ على عاتقها هي تلك المصانع أو أولائك الفلاحين الكبار بالتعاون مع المنتخبين دائما إما لإعطاء الأسبقية لأبناء العمالة الذين يشتغلون سواء في الضيعة أو في المعمل لينكونوا لكي يعوضوا اباهم أو أمهم حينما يتركون منصبهم في الشغل فيتكونون في مدارس ستفتح آنذاك.

ومثلا في المدن الشاطئية لماذا لا تشيد معامل السمك والصيد البحري ونصبير السمك في الداخلة وفي العيون وفي أكادير وفي أسفي وفي العرائش سلسلة من المدارس التكوينية. كذلك الشأن بالنسبة لمعامل أو مصانع أخرى. وهذا لن يكون ممكنا شعبي العزيز وشبابي العزيز إلا إذا نجند الجميع وبالأخص المنتخبون المحليون. فأنا سمعتهم يقولون : نريد توسيع إختصاصات البلديات، طيب، أنا مع توسيع الاختصاصات البلدية ولكن في أي ميدان وفي تمويل ماذا وبأي مبلغ ولأي هدف. ولي اليقين أن سكان المدن والقرى سوف يتحملون بفرح وصدر رحب ضرائب بلدية خفيفة جديدة علما منهم بأنهم سيرون فلذات كبدهم أو أبناء جيرانهم أو إبناء أسرتهم الذين هاجروا شمالا أو جنوبا مؤطرين يقرأون ويدرسون ويتكونون.

وهذا الميدان يستحق كل تضحية في هذا الباب. ولي اليقين آنذاك أنه إذا جاء مجلس بلدي أو جاءت مجموعة من المجالس البلدية والقروية أو جاءت الجهة وطلبت من المواطنين أن ترفع من مداخيلها وذلك بالزيادة في بعض الضرائب البلدية - لا لزيادة المال في الصناديق - بل لتخصيصه للناحية الاجتماعية والتكوينية والتربوية. أي لمثلث النشاط الاجتماعي التربوي التكويني لي اليقين أنك ستجد شعبي العزيز وشبابي العزيز آنذاك حماسا جماعيا بل أقول وطنيا سيدفع بالناس من جديد لتنشيط الجمعيات الخيرية ولفتح المدارس الصغيرة التي لا نحتاج إلى أطر كثيرة والى نفقات كثيرة. يجب فتح المدارس الصغيرة والكتاتيب القرانية الصغيرة على الأقل ليعرف الشاب والشابة أو الطفل والطفلة الحروف الأبجدية ولينأهل لدخول المدرسة الابتدائية.

أما حينما يقال للمواطن أن هذه الجمعيات الخيرية وهذه المجموعات من الفلاحين الكبار ستقوم بتكوين الميكانيكي أو السائق المقبل أو لم لا الإطار المتوسط أو الرفيع المستوى للناحية أو للجماعة وحينما يجتمع أصحاب المعامل حسب الحرف والمهن ليقولوا أنا سأشارك في كذا وسأشارك هذه الجماعات البلدية وسأشارك هذه الجماعات الجهوية على شرط أن أرى أين يذهب مالي وأن أتابع مع المجلس البلدي أو القروي أو الحضري أو الجهوي بكيفية متفق عليها بالطبع كيف تصرف هذ، المبالغ وأين تذهب لي اليقين آنذاك أن الرباط العاصمة والجماعات المحلية والقروية والحضرية والجهات والمستثمرين وجميع الفاعلين الاقتصاديين سيأخذون معنا هذا المشكل بأظافرهم وأسنانهم وأيديهم وأرجلهم وبكلينهم ليحاربوا اليأس بالنسبة للشباب وليفتحوا أمامه الأمل والمستقبل. وأنا في إنتظار - كما أنتي أطلب من جميع المغاربة أن يكونوا في إنتظار - ماذا سينبثق عن تفكير المكاتب والمجالس البلدية والقروية والجماعات الحضرية. وأطلب منهم أن ينكبوا على هذه الأفكار وأن يجمعوها وأن يأخذوا بمعانيها. نعم أن للحكومة دورا في تشغيل الشباب وتكوينه ولكن على الحكومة قبل كل شيء أن نعلم شيئا أساسيا هو أن تراكم الموظفين والزيادة في عددهم ليس هو الحل الناجع لمحاربة البطالة بل هو الكارثة الاساسية ومفتاح الخسران المبين لكل مجتمع وكل دولة. فلنبعد عن فكرنا وافكارنا وبرامجنا التشغيل بواسطة التوظيف لأن التوظيف العشوائي سيزيد في الطين بلة وفضلا عن ذلك ليس لكل مغربي هوية خاصة ليصبح موظفا. فالوظيفة العمومية ليس فيها مغامرة ولا خيال ولا حرية. فإذا كان هناك إنسان أراد أن يغامر وأراد أن يعرف قدراته وإذا كان هناك شاب يطلب إعانة لتحقيق حلم ما فإن الوظيفة العمومية لا توفر له ذلك بل تفتح ثقبا زائدا في الميزانية العامة.

كنت أفكر - شبابي العزيز - في ما سأقوله لك هل أقول لك نسلح بالأمل كما نسلحنا به، لا يكفي ذلك، هل أعطيك برنامجا مرقوما مخططا فليس لي حاسوب ولو كان لي حاسوب من أكبر الحواسيب في العالم في دماغي لما استطعت ذلك، فماذا كان علي أن أفعل، كان علي وعلي الآن وسيبقى علي أن أجتهد لايحاء أفكار جديدة ومنهجيات جديدة ولأجعل الناس بتوجيهات جديدة يفكرون هم كذلك بطريقة جديدة ولأهداف جديدة. هذا هو واجبي وهذه هي مهنتي وهذا هو مبرر وجودي هنا في المنصب الذي أنا فيه وبين ظهرانيك شعبي العزيز وشبابي العزيز وفي عقلك وداخل فؤادك وقلبك.

وحتى لا نختتم هذه الكلمة الوجيزة على هذا الإيقاع الذي هو إيقاع ليس إيقاعا كئيبا ولا حزينا بل إيقاعا يفتح أبوابا وآفاقا جديدة. إذن جنى لا نخنم على هذا الايقاع أريد أن أقول لك إنك أعطيتنا الدليل تلو الدليل على أنك حين نريد ننجح ونحقق ما نريده. ولا أدل ولا أقوى على ذلك أن السنة الرياضية المغربية كانت ولله الحمد سنة خير ويمن وبركة وقد أنت أكثر مما نظن شعبي العزيز. هل نعلم ونفولها بكل تواضع أنه لما رفرفت لاول مرة الراية المغربية في الألعاب الأولمبية مع عويطة ونوال تساءل العديد من المتفرجين من هو «موروكو». فلم يكونوا يعرفونه لكن فيما بعد أصبح هؤلاء الذين تساءلوا عن ذلك يعرفون «موروكو» من خلال عويطة ونوال اكثر مما يعرفونه من خلال ملكه المتواضع الخادم لك.

لابد أن نعرف هذا بحيث أن هذا الحصاد وهذه النجاحات التي حققناها ولله الحمد لا تتصور. فذلك هو أكبر استثمار كان يمكن للشباب المغربي أن يقوم به في الخارج. فعلينا نحن أن نعرف كيف نستثمر ما استثمره شبابنا الرياضي في العالم.

مرة أخرى شعبي العزيز وشبابي العزيز عيدك عيد سعيد أعاده الله عليك دائما باليمن والسعادة وفتح أبواب الأمل وأبواب النصر والانجازات أمامك وأمام من يليك.

وأخيرا أرجو الله لك ولمن خاطبتهم اليوم من فاعلين في ميادين الاجتماع والاقتصاد والتربية أن يعملوا بآية الله سبحانه وتعالى حينما يقول : «وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.»

- أخبار العالم الاسلامي - أخبار العالم الاسلامي - أخبار العالم الاسلامي - أخبار العالم الاسلامي -

ملصقات صهيونية ضد الاسلام ..

أثارت الملصقات الصهيونية في الخليل ردود فعل اسلامية واسعة، وتهين تلك الملصقات القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم، وقد وجدها التجار الفلسطينيون صباح السبت الماضي على واجهات محلاتهم.

اعتبر العلماء والمفكرون في العالم الاسلامي هذا لملصقات بداية اعلان الحرب على الاسلام، وهي الحرب التي بدأ المستوطنون يمهدون لها بالاعلان عن أسطورة البقرة الحمراء التي يقال انها ترمز الى بداية ما يسمونها بالحرب «المقدسة» ضد الاسلام، وتتحدث اساطير اليهود عن هذه البقرة، وتشير الى ان مولدها يعني بناء الهيكل الثالث، وبدء الحرب.

وتقول تلك الاساطير ان هذه البقرة لم تولد منذ بناء ما يسمى بالهيكل الثاني. وانها ولدت مؤخرا في احد التعاونيات بمستوطنة يهودية، وحسب مزاعمهم، يجب حرقها بعد مرور 3 سنوات على مولدها، ويعلن الكاهن اليهودي بعدها الحرب المقدسة على الاسلام.

وكأن اليهود يزورون تلك البقرة قبل ذبحها وحرقها مؤخرا، ويطلقون عليها اسم «ميلودي» ويجلسون امامها، تملأهم النعرات والحقد من كل ما هو مسلم، وظهرت بوادر هذه الفتنة في الملصقات الاخيرة التي تتهجم بشكل سافر على الفضل الرسل عليهم الصلاة والسلام وخاتمهم، وتسب القرآن الكريم.

هذا وقد سيطرت أثار هذا الحقد اليهودي على اجتماعات مجمع الفقه الاسلامي في جدة المنعقدة حاليا.

وصرح لـ «المسلمون» الشيخ محمد الحبيب بن خوجة الامين العام لمجمع الفقه الاسلامي بانه تقرر تشكيل لجنة من عدد من العلماء لبحث الموقف اليهودي المتمثل في ما ارتكبوه في حق الرسول صلى الله عليه وسلم.

مفتي القدس يتحدث عن بقرة اسرائيل الحمراء..

تحدث مفتي القدس عن أسطورة البقرة الحمراء والتي اطلق المستوطنون اليهود عليها اسم «ميلودي» فقال انها محاولة منهم لايجاد مبرر لوضع يدهم على المسجد الاقصى المبارك. فزعموا بانهم يريدو. ان يذبحوا بقرة حمراء. ونتيجة للمختبرات تحكموا بالجينات، ليأتوا ببقرة حمراء، ولينفذوا ما يريدو، فسخروا العلم لاهدافهم التوراتية التلمودية، وفعلا اعلنوا قبل فترة قصيرة عن ذبح هذه البقرة في منطقة الخليل. وانهم حرقوا رفاتها، وتبركوا من هذا الرفاة، وانهم ينتهيأون الان لاقتحام المسجد الاقصى لبناء الهيكل المزعوم المعروف بهيكل سليمان.

والاصل الديني عندهم كما يزعمون ان من ظواهر بناء الهيكل الثالث، ظهور بقرة حمراء، وحاولوا ترجمة هذه المزاعم من خلال التكنولوجيا العلمية.. والحقيقة انها لم تكن حمراء بل اصبح لونها بنيا، ولكنهم يريدون الاتفاف حول الامور العلمية ليحققوا اطماعهم التلمودية.. وتلك اشاعة او اكذوبة أطلقوها وصدقوها، ويريدون منا ان نصدقهم.

والحقيقة ان الذي يستعرض أخبار اليهود في القرآن الكريم يجد انهم لم يتغيروا عما كانوا عليه في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام والقرآن الكريم وصفهم بأنهم كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ونقضه فريق آخر ويقرون بانهم دفعوا ثمنا لنقضهم للعهود في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام.

والآن وهم في وضع العطرسة فينقضون كما يشاءون بدون ان يصادفوا أي ردع من المسلمين.

بيان من هيئة العلماء والدعاة في بيت المقدس الى جميع المسلمين..

• طالبت هيئة العلماء والدعاة في بيت المقدس بفلسطين المحتلة، كافة المسلمين بان يتحركوا لنصرة دينهم وقرآنهم ورفع الأذى عن حرمة نبيهم.

وقالت في بيان صادر عنها :

• في تحد سافر لعقيدة المسلمين ومشاعرهم يقوم قطعان المستوطنين في مدينة خليل الرحمان بدفعهم حقدهم الأسود وبغضهم للاسلام والمسلمين ونبي الاسلام ودستور المسلمين أينما كانوا وحيثما حلوا، يقدمون على تثبيت ملصقات على جدران المحال التجارية في مدينة الخليل، يرسمون فيها لكفرهم بجميع الأديان، حتى بيهوديتهم، ان كانوا كذلك سيد البشرية، وإمام المرسلين جميعا - وحاشا ان يكون ناقل الكفر كافرا - بصورة المسخ التي مسخ الله بها من تطاولوا على الله ورسوله وكتبه.

ان والنهجية التي دفعت هؤلاء المستوطنين الى هذه الجريمة النكراء، تبرز بوضوح العداوة والحقد الدفين في قلوب هؤلاء للإسلام والمسلمين وللرسل كافة، في الوقت الذي يكن المسلمون انطلاقا من عقيدتهم السمحة الاحترام والإيمان بكل كتب الله ورسله.

ان هيئة العلماء والدعاة التي هالها ان يصل الحقد الى هذا الحد لتتأثر لكرامة الانبياء وحرمة القرآن الكريم من قبل المستوطنين المارقين في مدينة الخليل لتهيب بالمسلمين كافة ان يتحركوا لنصرة دينهم وقرآنهم ويرفعوا الأذى عن حرمة نبيهم فقد علا المعتدون في الارض وعاثوا فيها الفساد، وأي فساد افظع من التعرض لحرمة اسم النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم الذي ينادي المسلمين صباح مساء.

للذكرى والتاريخ:

وصايا ذهبية من أب كريم الى ابن بار..

كانت الكتب هواية سمو ولي العهد المفضلة منذ صباه وهاهو يحمل مجموعة منها جائزة على جده واجتهاده

الحمد لله وحده..

يا بني..

في هذا اليوم الزاهي الزاهر تحتفل الامة المغربية بذكرى ميلادك. وقد اظهر الله عليك نعمته، فاهتزت الاقطار لهذه الذكرى اهتزازا، وحج الناس اليك افواجا. وقد ابى الله يا بني الا ان نولد في اوائل عهدنا. يوم اعتلينا عرش مملكتنا السعيدة. وتولينا تدبير شؤونها في عهد احتدم فيه الصراع بين الحق والباطل. وتأججت شرارة الكفاح ما بين مستعبد وشعب مناضل ، بأبى الله إلا ان يكون الاحتفال بعيد ميلادك في عهد اضحى فيه الحق ابلج. والباطل لجلج، ولقد عاهد الله والدك ان يحارب في واجهتين، فكان يناضل لاسترجاع حرية البلاد، ويعمل في آن واحد لتربية ابنائه وبناته، وفي مقدمتهم انت يا بني لتكون نموذجا للعباد.

يا بني..

لقد اخترت لك من الاسماء «الحسن» لأربط بين حاضر البلاد وماضيها القريب والبعيد وليكن لك في جدك المولى الحسن خير اسوة واعظم قدوة. فلم تكد تطل على السادسة من عمرك حتى قدمتك للمعلم ليلقنك آيات القرآن. وليغرس في قلبك الطاهر الفتي حب الدين وعزة العروبة. والاسلام، ولما ترعرعت يا بني، اخترت بفائك تحت سماء المغرب، لتنم تكوينك الثقافي في بيئة مغربية، فبنيت لك مدرسة بعيدة عن القصر، لتتربى فيك الاعتماد على النفس فحرمتك من مجاملة الخادمات، وحنان المربيات، حتى تزدهر شخصيتك وتصبح عصاميا بارزا.، قبل ان تكون اميرا، ثم احطتك برفقاء من مختلف طبقات الشعب، لانني كنت اريد ان اعدك اعدادا منتزعا من بيئة بلادك. فكنت احرص ان يعاملك رفقاؤك كباقي اخوانك التلاميذ. نفارعهم الحجة بالحجة، فلا يخضعون البك الابقدر ما تبديه من تفوق ومعرفة، وهذا ما كنت ارجوه من المدرسة المولوية. انعزال عن القصر، واعتماد على النفس، وخوض معترك الحياة. لقد سهرت يا بني على بناء المدرسة وبرامج التعليم، وكنت المفتش فيها والمراقب، وكنت افاجئكم في الدروس، واحيانا بالليل، فكنت تقوم وتسرع الي باسما مبتهجا، كما اني كنت اراقب دفاترك واجباتك، فاجازيك اذا تفوقت، واعاقبك اذا قصرت، ولكن والحمد لله قل ما كنت مناخرا.

لقد كنت صارما مع الاساتذة. وكنت الح عليهم ان يعودوك الطاعة والامتثال، وان لا ينساهلوا معك، وان لا يحترموا فيك؛ الا القيم الانسانية المجردة، وما افاء الله عليك به من ذكاء وعلم وادب وعمل، وكان غرضي ان تتعلم الطاعة، لتعرف في يوم من الايام كيف تملي اوامرك لان من تلقى الطاعة جبدا أملاها جبدا.

يا بني..

لقد كنت مدققا وملحا في ان يسود النظام حياتك كما كنت حريصا على ان انسيك جو الملك والامارة لامتعك بحنان الاب الرؤوف، غير انه يا بني سرعان ما ادركت منذ صباك هاته المعاني، فكنت تكد وتجتهد لكي تنمنع دائما برضاي، وكانت غايتي يا بني ان اجعل منك ومن رفقائك نموذجا لما ينبغي ان يكون عليه الشباب المغربي، وقد شاءت عناية الله جلت قدرته الذي يقول : إن بعلم الله في قلوبكم خيرا - إلا ان يحقق رجائي، فقد حصلت يا بني على النتيجة ورفقاؤك اليوم يتحملون في حكومة المغرب المستقل مسؤولية كبرى، منهم الاطباء والمحامون وكبار الموظفين.

يا بني..

لقد حرصت ان اجمع لك بين اطراف المجد، وان امكنك من فضيلة القديم والحديث، فابيت الا ان يكون تعليمك مزدوجا، فلقد درست لغتك العربية ودينك الاسلام، وغرفت من معين المعرفة والعلوم القديمة والحديثة. حتى ارتويت، لتعود قادرا على معرفة ما يجري حولك في العالم، وتصبح رجل القرن العشرين الواعي العارف المطلع، وكنت الى ذلك يا بني احرص على التناسق في ثقافتك لانني اعلم ان مشكلة العصر هي التشبث بالقديم وحده، او الافتتان بالجديد وحده، وكنت اجعل من مدرستك مختبرا لخلق هذا التناسق بين القديم والجديد.

يا بني..

لم اعتن بتثقيفك فحسب، بل كنت ادرك على نعاليم الاسلام واحترام اوامره، واقامة شعائره كما كنت الفتك كيف يجب ان تعامل اباك واسرتك وشعبك والناس اجمعين، وهكذا نشأت يا بني للكبير محترما، وللنظير انيسا وملاطفا، وعلى الصغير رؤوفا حنونا، نصل الرحم وتحمل الكل وتعين على نوائب الدهر.

يا بني..

ان والدك يومن بان قيادة الامم، وتسيير الدولة فن قائم بذاته، فلا يكفي فيه التعليم والتربية وحدهما، بل لابد من تكوين عملي يومي مباشر، يخرج من القلب ليصل الى القلب، فاعددتك مواطنا مغربيا قبل اعدادك اميرا، فقد كنت افص عليك تاريخ بلادك، ومواقف اجدادك، كما كنت الفتك معنى الوطنية، واحرص على ان تومن بالواجب الوطني والصالح العام. وكنت ادفعك لتتعمق حتى تؤدي ولاية العهد التي انطناها بك في فهم معنى الشعب لتخدمه الخدمة الصادقة.

يا بني..

لم تكن غاية والدك الذي يحبك ويصطفيك الا اعدادك الاعداد الصحيح. وقد شاءت عناية الله يا ولدي ان تنجح في جميع مراحل حياتك، حتى اذا اصبحت رجلا وجدت فيك خلال الأزمات التي مرت علينا المشجع والمعين، والأنيس الامين، فكانت مذاكرتي معك تصابرا واطمئنانا، وكانت مناقشتنا يقينا وايمانا، فعندما تدلهم الخطوب،، وتشتد الازمات، وقد احاط بي المغرضون من كل جانب، اخلو اليك في القصر، فاجد في حديثك ايمان الشباب، واؤمن بان المستقبل مشرق وسعيد، وفي المنفى يا بني بفضل تربيتك الصحيحة، لم تكن تشعر بالابعاد، والاقصاء عن الاوطان، وإنما كنا نعد انفسنا في خلوة نعد فيها برامج مغرب الغد، لتطبقها بعد عودتنا.. والا فتكون قد تركنا رسالة وبرنامجا لشعبنا الوفي. والآن وقد عدنا يا بني، اشهد لك امام شعبك انك جابهت المحنة انت والاسرة كلها بايمان الواثقين، بمستقبل بلادهم، والمكافحين المستميتين في سبيل وطنهم، وان من اغلى امنياتي ان ننشر يوميات المنفى في يوم من الايام، ليرى ابناء الشعب كيف ان التكوين الصحيح يتغلب على كل الصعاب، ويقهر الازمات.

يا بني..

ولست انسى عطفك وبرك واحساسات الابن البار، يوم حلقت بنا الطائرة الى المنفى. ولم يبق هناك ملك ولا امير، وانما هناك العطف والتجاوب بين الاب والابن، كنت اشعر يا بني انك تريد ان تتقمص الألم وحدك، وكنت تحاول ان تحل داخل نفسي لتتحمل سياط الألم والفراق وحدك وكنت انظر اليك باسما راضيا.وعرفت وانا في الطائرة ان الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء. قد آتت أكلها بإذن ربها، والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه، فكنت يا بني رئيس العائلة والمشرف عليها تحاول ان تتحمل الاثقال وحدك، وتتغلب على المشاكل وحدك وكنت واخواتك واخواتك والاسرة كلها صابرين ثابتين متجلدين، ولعبتم دوركم التاريخي. فاعجب بكم العدو والصديق، وكان الناس يحترمونكم، ويعجبون بكم، وذلك كله بفضل التعليم والتربية والتكوين، فلم تكن في المنفى نشعر ببأس ولا بألم ولا بضيق، بل لم نكن نفكر في الزمان ولا في المكان الذي حولنا، وإنما كنا نعد ونستعد للمستقبل، وتوج الله هذا المنفى بازدياد انيس عزيز وهي آمنة، تلك الابتسامة التي طلعت من مدغشقر فالا حسنا وبشيرا بخير بان المستقبل سعيد.

يا بني..

قل للشباب ان الجيل الحاضر كافح في سبيل الاستقلال، وعليهم ان يتابعوا الكفاح لتثبيت هذا الاستقلال، ولازدهار البلاد ورفاهيتها وتقدمها في عهد الاستقلال.

يا بني..

ان مهمتك خطيرة، فيجب يجب ان تزداد من العلم والمعرفة، يحب ان تدرس الافراد وان تعرف الشخصيات، وقل يا بني دائما - رب زدني علما، فكلما تعلمت وكلما اتسعت معرفتك، ظهرت امامك ارجاع محيط العلم الفسيحة، فالعلم له بداية، وليست له نهاية (فاطلب العلم من المهد الى اللحد).

يا بني..

اقم الصلاة، وامر بالمعروف، وانه عن المنكر، واصبر على ما اصابك، ان ذلك من عزم الامور.

يا بني..

في هذا اليوم التاريخي الخالد، يوم ذكرى ميلادك ايها الحسن، لاشك انك ستلفي من اخوانك واخواتك واسرتك واصدقائك ورفقائك هدايا.

أما هديتي اليك يا ولدي، في هذا اليوم، فهي رضاي الدائم، ولك من والدك ابرك الدعوات واقدس التهنيئات.

حرر بالرباط في منم ذي القعدة عام 1375 موافق 9 يوليوز سنة 1956.

والدك الحنون :

محمد بن يوسف

مظاهر اليسر في الاسلام

القسم الثالث :

التدرج في التشريع :

اعداد الاستاذ : أحمد نشيكرت
عضو الرابطة / فرع الناظور

التدرج في تشريع الجهاد وفي تحريم الزنا والربا.

أولا : التدرج في تشريع الجهاد.

الجهاد من الاسلام ذروة سنامه وملاك أمره، فضائله عديدة ومزاياه كثيرة لا يبغي بها بدلا ولا يوازي بها ملء الارض ذهبا .

وهو من أعظم العبادات وأجل الطاعات واسمى القربات فهو خير عند ربك ثوابا وخير أملا قال (ص) المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله تعالى لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع .

وقد مر تشريع الجهاد بمرحلتين :

أ – مرحلة ما قبل الهجرة

ب – مرحلة ما بعد الهجرة

أ – مرحلة ما قبل الهجرة : لا خلاف بين العلماء في ان الجهاد قبل الهجرة كان محظورا على المسلمين بنصوص كثيرة من آيات كتاب الله، منها قوله تعالى : «فاعف عنهم واصفح» ومنها : «فان تولوا فانما عليك البلاغ» وقوله : «قل للذين ءامنوا يستغفروا للذين لا يرجون أيام الله» ومن السنة مارواه ابن جرير عن ابن عباس قال : ان عبد الرحمن بن عوف واصحابا له أتوا النبي (ص) فقالوا يا رسول الله كنا في عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة فقال عليه السلام :إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا، فلما حوله الله الى المدينة أمر بالقتال فكفوا، فأنزل الله تبارك وتعالى :«الم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم، الآية» وترجع أسباب منع القتال في هذه المرحلة الى ما يلي :

1 – تدريب المسلمين على الصبر واحتمال الاذى لبنم الاعتدال في طبيعة الفرد المسلم وحركته فيخضع لقيادة منظمة يرجع اليها في كل امر من امور حياته، عكس ما كان عليه في النظام القبلي الجاهلي .

2 – قلة المسلمين في مكة وضعف قوتهم، فلو فرض عليهم الجهاد في هذه الفترة لابادهم المشركون عن بكرة أبيهم، ولن يكون في صالحهم .

3 – مراعاة ظروف المجتمع ووافع الحياة الاجتماعية انذاك، فقد كان المسلمون في مكة يعيشون مع آبائهم واهليهم، في بيوت وكان اهلوهم المشركون يعذبونهم ليفتنوهم عن دينهم ويردوهم الى الشرك والضلال ولو أذن لهم، يومذاك بالقتال لنشأت معركة في كل بيت وسال دم في كل اسرة .

ب – مرحلة ما بعد الهجرة :

لما هاجر الرسول (ص) الى المدينة المنورة واسس بها الدولة الاسلامية أذن له ربه بالجهاد لانه اصبح ضرورة لا مفر منها لتأمين سبيل الدعوة الى دين الله الذي جاء لهداية الناس جميعا، وصد عدوان المعتدين وتمكين من يريد الدخول في دين الله، دون خوف او مضايقة، وكان ذلك في السنة الاولى من الهجرة حين نزل قوله تعالى : «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله، ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز» الحج (39 - 40) ولم يشرع الاسلام الجهاد حبا في التوسع والسيطرة والاستغلال او لاكراه الناس على الدخول فيه بالعنف، كما يزعم الحاقدون على الاسلام، وانما شرعه الله باعتباره ضرورة حتمية ووسيلة مشروعة في سائر الاديان وفي كل القوانين الوضعية القديمة والحديثة ولدى كل أمم الارض، حين لا يكون في الامكان ردع الظلم ودفع المعتدي باللين والصبر والاحسان .

ثانيا : التدرج في تحريم الزنا .

كانت عقوبة الزنا في صدر الاسلام عقوبة خفيفة مؤقتة، لان الناس كانوا حديثي العهد بالجاهلية، وطبقا لعدالة التشريع الاسلامي الحكيم الذي يسير بالأمة في طريق التدرج ليكون انجح في العلاج واسهل على الامتثال أشارت الى ذلك الآيتان : 15 و 16 من سورة النساء «واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما، فان تابا وأصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما» .

فكانت عقوبة المرأة الحبس في البيت وعدم الاذن لها بالخروج منه، وعقوبة الرجل التأنيب والتوبيخ بالقول والكلام، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى :«الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المومنين الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المومنين» سورة النور الآيات من 1 - 3 .

ويظهر ان هذه العقوبة في اول الاسلام كانت من قبيل التعزير لا من قبيل الحد بدليل التوقيت الذي اشارت اليه الآية الكريمة حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا، وقد استبدلت هذه العقوبة بعقوبة اشد، هي الجلد للبكر والرجم للزاني المحصن، وانتهى ذلك الحكم المؤقت الى تلك العقوبة الرادعة الزاجرة، عن عبادة بن الصامت (ض) قال : كان نبي الله (ص) اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه فأنزل الله عليه ذات يوم فلقي كذلك فلما سري عنه قال : خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا : البكر بالبكر جلد مائة ونغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم، رواه مسلم وابو داود .

ثالثا : التدرج في تحريم الربا

مر تحريم الربا بأربعة مراحل كما تم ذلك في تحريم الخمر وهي :

المرحلة الاولى : نزل فيها قوله تعالى : «وما أتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله، وما أتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون» وهذه الآية نزلت في مكة وهي كما يبدو ليس فيها ما يشير الى تحريم الربا وانما فيها اشارة الى بغض الله للربا، وان الربا ليس له ثواب عند الله .

المرحلة الثانية : نزل قوله تعالى : «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه» وهذه الآية مدنية وهي درس مما يقصه الله علينا من سيرة اليهود الذين حرم الله عليهم الربا، فأكلوه واستحقوا عليه اللعنة والغضب وهو تحريم بالتلويح لا بالتصريح .

المرحلة الثالثة : نزل قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة» لآية، وهذه الآية مدنية وفيها تحريم للربا صريح .

المرحلة الرابعة والاخيرة : نزل فيها التحريم القاطع الذي لا يفرق فيه القرآن بين قليل او كثير وتدل فيه النصوص على انه قد تم فيه التشريع السماوي بالنسبة الى حكم الربا، فقد نزل قوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله، وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون» .

وتشبه هذه المرحلة النهائية في تحريم الخمر في مرحلته الرابعة حيث حرمت الخمر تحريما قاطعا، وذلك في قوله تعالى :«يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» .

من أخلاقه صلى الله عليه وسلم :
الوفاء بالعهد

إعداد الاستاذ : عبد الحفيظ اوراغ
عضو الرابطة/فرع الناظور

وصف الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله : «وانك لعلى خلق عظيم» (سورة القلم/أية: 4). وشهادة الله سبحانه بعظمة خلق نبيه تغنيه عن كل شهادة.. فقد انبته ربه نباتا حسنا، وأنشاه نشاة طيبة، وأدبه فأحسن تاديبه. ورباه على أنبل الصفات وأكرم الشمائل حتى صار أعلى مثل وأسمى نموذج.

إن اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم متعددة، ونخص بالذكر واحدة منها، وهو الوفاء، هذا الخلق الذي نحن في أشد الحاجة اليه، في زمن نقضت فيه العهود والمواثيق، واصبح خلف الوعد بيننا داءا مزمنا، فساءت العلاقات، وقطعت الاواصر، وانعدمت الثقة في المعاملات، ونجم النفاق، وكثر الغدر والخداع.

ولنتأمل سلوك الرسول صلى الله عليه وسلم ونتعلم منه كيف تصان العهود وتحترم الكلمة، واكبر شاهد على ذلك : صلح الحديبية.. وكان من شروط هذا الصلح شرط ظاهر الغبن للمسلمين – وهو ان محمدا يرد الى قريش من لجأ اليه من المسلمين، بغير إذن وليه من قريش، ولا ترد قريش من لجأ اليها من اتباعه – وقد اهاج هذا الشرط المسلمين. فها هو عمر بن الخطاب يتردد بين ابي بكر والرسول، قائلا : ألسنا المسلمين؟ أليسوا المشركين؟ ألست رسول الله فعلام نعطي الدنية في ديننا؟

فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنا عبد الله ورسوله لن أخالف امره، ولن يضيعني» ويقول ابو بكر : «أشهد انه رسول الله، وكان المسلمون يرون في قبول هذا الشرط استسلاما لانهم لم يدركوا سره، وكان ذلك اعظم ابتلاء وامتحان لصبرهم، وبينما هم على هذه الحال من المضاضة والألم وقد فرغ الرسول صلى الله عليه وسلم من الجدل مع سهيل بن عمرو مفوض قريش. ولم يكتب العقد ولم يمضه الرسول عليه الصلاة والسلام جاء،هم أبو جندل بن سهل بن عمرو هاربا من مكة يرسف في قيوده مستصرخا مستغيثا بالمسلمين، فقد أسلم وحبسه قومه، فلما رأى سهيل هذا ابنه ابا جندل قام اليه وأخذ بتلابيبه وقال : يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك (أي فرغنا من المنافشة) قبل ان يأتيك. قال النبي صلى الله عليه وسلم : «صدقت» – يأبو جندل ينادي يا معشر المسلمين!! أأرد الى المشركين يفتنونني في ديني – موقف عصيب لا يحتمله ذوو العزائم القوية من المسلمين، لاجئ من ابناء الاعزة في قريش قد اقبل مسلما، ومع ذلك لا يحتال الرسول ولا يتردد. وكان بوسعه ذلك، فالعهد لم يكتب بعد ولم يمضه، ولكنه يمنعه من ذلك الوفاء بالعهد والاحترام لشرف الكلمة التي اعطاها لمفاوضه.

فهل لنا ان نأخذ من ذلك العظة والعبرة والدروس النافعة فيشيع جو الثقة والأمان والسلام.. في حياتنا..؟

أقصوصة :
الشيخ المجد

إعداد الإستاذ : عبد الرحمان القباج
عضو الرابطة/فرع البيضاء

حكى لي أحد ابناء الجيران فقال :

خرجت ذات يوم – بعيدا عن المدينة وضوضائها.. وانتهى بي السير الى حقل واسع، حيث وقفت طويلا اتأمل الطبيعة الصامتة بنظراتي الهائمة حينا، واتطلع الى السماء الزرقاء أنا آخر، فاطرقت السمع لانصت الى اصوات مختلفة خافتة تقرع اذني في سكون، وخيل إلي اني في نجوى سرمدية مع زقزقة العصافير، وخرير الجداويل، وحفيف الاغصان.. كانت الشمس تنحدر الى مغربها في موكب كله جمال وروعة، مخلفة وراءها أفقا زاهيا بالألوان؟ وما هي إلا لحظة حتى شاهدت، وياالعجب ما شاهدت! شاهدت شيخا اسمر اللون، كثير التجاعيد، اشعث اللحية، حافي القدمين.. يلبس ثيابا بالية مرقعة، ويحمل في يديه معولا يحفر به الارض ليغرس شجيرة، فقلت في نفسي:

– «ما اتعس هذا الشقي! ألم يجد ما يقتات به؟ انه يجاوز الستين، ويقع بين قوة العلل وعجز العمل، وضعف الأمل وقرب الأجل. وهو لازال يشتغل ويعمل».

لقد شعرت بالعطف نحوه. فاقتربت منه وسلمت عليه، فرد التحية بمثلها، ثم اجريت معه الحديث التالي:

– «هل انت في حاجة الى طعام يا عم؟»

فاجابني :

«شبعان ولله الحمد، ولماذا هذا السؤال يا بني؟»

فابتسمت قائلا:

– «انني رأيتك تتعب في شيء لا يجديك نفعا الا بعد سنين مديدة. وانت قد فني عمرك».

فرد علي :

– «كلا! بل ينبغي للعاقل اذا طلب امرا ان تكون له فيه غاية يسعى لها، ولا يحيد عنها ولا يتمادى في نيلها».

فقلت له :

– «هذا صحيح ولكن...».

وهنا قاطعني، وهو يتفرسني بعينيه الذابلتين..

– «الا تعلم انه يجب على الانسان ان لا يميل الى الراحة دائما، لان النفوس الرذيلة هي التي يلازمها الكسل. ويتفاحش عندها.. بل يجب عليه ان يشغل عقله وحواسه. ويتعاطى احدى الهوايات المفضلة لديه كالزراعة والمطالعة، او الرياضة.. الى غير ذلك مما يفيد، لان الهواية كفيلة بان تنسيه متاعبه وهمومه، وتجدد نشاطه الجسمي والفكري عملا بالقول المأثور : (العقل السليم في الجسم السليم).

بقيت واقفا انظر الى الشيخ وحركاته، واتدبر اقواله وكلماته، بينما اخذ النهار يقترب من نهايته. فتذكرت وذكرت له العبارة الخالدة التي فاه بها الفلاح الحكيم لملك الفرس كسرى : «حقا ! غرسوا فأكلنا، ونغرس فياكلون».

وبهذا ودعت الشيخ المجد. ورجعت الى المنزل، وانا مزود بنصائح ثمينة اردد الآية الكريمة : «يؤتي الحكمة من يشاء. ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا». صدق الله العظيم.

صفحة الشباب

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار ..

من اعداد : عمر الريسوني / محمد القاضي

بسم الله الرحمان الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الافق الأعلى وما تحت الثرى:
كـالبدر من حيث التفت رأيتـه
يهـدي إلى عـينيك نورا ثاقـبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

في رحاب الإسلام ..

بقلم : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان، والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

عن ابي امامة رضي الله عنه قال : جاءرجل عند الرسول صلى الله عليه وسلم : ارأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا شيء له» فاعادها ثلاث مرات يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا شيء له) ثم قال : «(إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه).
(رواه النسائي في الجهاد. 25/6).

فهكذا كان حبيب الله ورسوله سيد الخلق اجمعين محمد صلى الله عليه وسلم ينير للمؤمنين مسلكهم في الحياة ويعلمهم المعاني العميقة في دين الاسلام الذي يقوم على أساس راسخ من الإيمان واليقين في الله والاخلاص له بالعمل الصالح والطاعة.

جاء في المسند عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فبالذي بعثك بالحق له ما بعثك به؟ قال : الاسلام، قال وما الاسلام ؟: قال ان تسلم قلبك وان توجه وجهك الى الله، وان تصلي الصلاة المكتوبة، وان تؤدي الزكاة المفروضة).

فصحة العمل لا تكون الا باخلاص النية لله تعالى والتوجه اليه ابتغاء مرضاته والأيات في بيان الاخلاص كثيرة، وهو ان لا يلتفت القلب ولا الوجه في جميع الاعمال كلها الا لله وحده.

كما قال تعالى : (فاعبدوا الله مخلصين له الدين) فأمر تعالى باخلاص الدعاء له وحده واخبر انه الدين الذي نصح معه الاعمال ونقبل، قال شيخ الاسلام بن تيمية (الاخلاص محبة الله وارادة وجهه).

فاخلاص النية والاعتقاد يقيم في نفس المؤمن اسسا راسخة يبني عليها ايمانه وتوكله على الله فيزداد يقينه في الله تعالى.

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى : (إنما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون) (8-2):
المنافقون لا يدخل في قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه ولا يومنون بشيء من آيات الله، ولا يتوكلون على الله ولا يصلون اذا غابوا، ولا يؤدون زكاة اموالهم، فأخبر الله تعالى انهم ليسوا بمؤمنين، ثم وصف المؤمنين ، قال عز من قائل : (انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم...) فادوا فرائضه.

يقول ابن جرير في تفسير الأية : (واذا تليت عليهم آياتهم زادتهم إيمانا) (اي تصديقا).
(وعلى ربهم يتوكلون) (أي لا يرجون غيره).

فالتوكل على الله واخلاص النية له اصل عظيم في بناء النفوس بالإيمان الخالص لله تعالى وبه تصح العقيدة في النفوس وعلى اساسه تقوم الدعوة الى الله تعالى خالصة الى يوم القيامة.

من هدي القرآن في الدعاء :

قال جعفر الصادق :
عجبت لمن ابتلى بالضر كيف يذهب عنه ان يدعو بدعوة ايوب عليه السلام : إذ نادى ربه (أني مسني الضر وانت ارحم الراحمين) والله تعالى يقول : (فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر).

وعجبت لمن ابتلى بالغم كيف يذهب عنه ان يدعو بدعوى يونس عليه السلام : (لا إله إلا انت سبحانك اني كنت من الظالمين) والله تعالى يقول : (فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين).

لا إله إلا الله..

قال الامام احمد رضي اله عنه لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لافاق بأذن الله تعالى. وقال ابو القاسم القشيري اتصل هذا الحديث بهذا السند، ببعض امراء الساسانية فكتبه بالذهب واوصى بان يدفن معه في قبره، فرئي في المنام بعد موته، فقيل له : ما فعل الله بك؟ فقال : غفر لي بتلفظي بـ «لا إله إلا الله» وتصديقي ان محمد رسول الله.
(اورده المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير.)

خمس في ثلاث :

سأل ابراهيم بن ادهم عن عدم الاستجابة للدعاء؟ فقال ابراهيم :
من اجل خمسة اشياء :
1) عرفتم الله فلم تؤدوا حقه.
2) قرأتم القران فلم تعملوا به.
3) قلتم تلعن ابليس واطعتموه.
1) تركتم عيوبكم واخذتم عيوب الناس.
وسأل : بم وجدت الزهد؟
قال في ثلاثة اشياء :
1) رأيت القبر موحشا وليس معي مؤنس.
2) رأيت طريقا طويلا وليس معي زاد.
3) رأيت الجبار قاضيا وليس معي حجة.

آيات للوقاية من نزغات الشياطين..

1) (وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين).
2) (وأعوذ بك رب ان يحضرون).
3) (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون).
4) (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة).
5) (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعن بالله إنه هو السميع العليم).

دعاء

(سبحانك اللهم وبحمدك، اشهد ان لا إله إلا أنت، استغفرك واتوب اليك، عملت سوءا، وظلمت نفسي، فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

خير الصحبة..

قال بعض الصالحين عليك بصحبة من تذكرك الله رؤيته، وتنفع في قلبك هيبته يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله.

صلاح القلوب..

يجد الانسان صعوبة عند الابتداء بالذكر فلا يقلق وليثابر بذكر اسماء الله الحسنى، فسرعان ما ينطلق اللسان وينعود على الذكر فيسهل النطق فيترطب اللسان للحق ويؤثر في القلب فتشرق انوار الذكر فاذا دخل النور القلب انشرح الصدر وكما قال ذو النون المصري : (صلاح القلب ساعة افضل من عبادة الثقلين).

شكوك في الحياة فوق المريخ...

• القى العلماء في الاسابيع الماضية بمزيد من الشكوك على ما اذا كان حجر نيزكي اثري عثر عليه بالقارة القطبية الجنوبية يحتوي على حفريات لكائنات حية عاشت على سطح المريخ.

وقال ادوارد سكوت وزملاؤه لدى جامعة ماواي ان تحليلاتهم اشارت الى ان بلورات الكربونات الموجودة في الحجر والتي اعتقد انها دليل رئيسي على الحياة تكونت نتيجة ارتطام شديد القوة وليس نتيجة عمليات طويلة الاجل موانية للحياة.

واثار الباحثون لدى وكالة ناسا الامريكية للفضاء في العام الماضي ضجة في الاوساط العلمية عندما قالوا : ان الفتحات بالغة الصغر الموجوده في قطعة النيزك البالغ عمرها 16 مليون عام ربما تكون بقايا لبكتريا اثرية من المريخ

ومنذ ذلك الحين قامت فرق من الباحثين في انحاء العالم بفحص الحجر المعروف باسم أيه ال انش 84001.

ويستشهد من يقولون ان الحجر قد يحتوي على حفريات بدليل ان بلورات الكربونات الموجودة في الحجر تكونت في درجات حرارة معتدلة خلال فترات طويلة.

والفكرة ان المياه الغنية بالمعادن تسربت خلال تشققات صغيرة في الحجرة مهيئة مناخا طيبا للبكتريا.

غير ان آخرين يقولون انه يبدو ان جزئيات الكربونات تكونت وسط ومضة ساخنة مثل تلك التي يحدثها ارتطام النيزك بما يقلل من احتمالات وجود بكتريا حية به، ويؤيد معسكر سكوت نظرية الومضة الساخنة.

وقالوا في تقرير نشرته دورية نيتشر للعلوم «خلصنا الى ان الكربونات والباجبوكلاز والسليكا (ثاني اكسيد السليكون) انصهرت واعيد توزيعها جزئيا نتيجة نفس الصدمة المسؤولة عن التفكك الداخلي المكثف للبيروكسين الموجود في النيزك.

واضافوا انه يبدو ان الهيكل يرد والنحم مرة اخرى ببعضه خلال ثوان، وتابعوا «ومن هنا نشير نتائجنا الى ان الكربونات الموجودة في الحجر أيه ال انش 84001 لا يمكن ان تكون قد تكونت في درجات حرارة منخفضة بل تبلورت من المواد التي انصهرت نتيجة الارتطام.

واستطردوا : «نضعف هذه النتيجة من حجج ان هذه الكربونات ربما تحتوي على بقايا منحجرة.

الإباعة والمبيع

اعداد الإستاذ : احمد باكو
عضو الرابطة/فرع البيضاء

نقرأ في كتب النحو والصرف، ان الفعل ترد عليه عدة تقسيمات، منها انقسامه الى مجرد وهو ما كانت كل حروفه اصلية ومزيد فيه وهو ما زيد على حروفه الاصلية حرف او اكثر.
وتفرع عن هذا التقسيم، البحث في معاني صيغ الزوائد او المعاني التي تكتسبها الافعال من الحروف الزائدة على صيغها المجردة على مقتضى المقولة المعروفة : زيادة المبنى من زيادة المعنى.

ويهمنا من هذا ما تذكره المصادر عن صيغة (افعل) أي المعاني التي تزيدها الهمزة حين تدخل على الفعل الثاني (او حين يصاغ على وزن افعل بوجه عام) حيث تورد عدة معان اوصلها الكاتبون الى عشرة، هي التعدية، وصيرورة السيء اذا شيء والدخول في شيء مكانا أو زمانا، والسلب والازالة ومصادفة الشيء على صفة،والاستحقاق والتعريف(1).

ويهمنا من هذه المعاني هذا السابع الذي اوقفنا عنده العد.

وعنه يقول ابن قتيبة في (أدب الكتاب) : باب افعلت الشيء،
عرضته للفعل.. اقتلت الرجل عرضته للقتل وابعت الشيء، عرضته للبيع وانشد:

رضيت الاء الكميت فمن يبيع
فرسا فليس جوادنا بمباع

وقال العراء تقول ابعت الخيل اذا اردت انك امسكتها للتجارة والبيع(2).

وعنه ايضا يقول ابن الحاجب في الشافية، وافعل للتعدية غالبا نحو اجلسته وللتعريف نحو ابعته، ويقول شارحه الاستراباذي موضحا تفيد الهمزة انك جعلت ما كان مفعولا للثلاثي معرضا لان يكون مفعولا لاصل الحدث، سواء صار مفعولا او لا نحو اقتلته أي عرضته لان يكون مقتولا، قتل اولا وابعت الفرس أي عرضته للبيع وكذا اسقيته أي جعلت له ماء وسقيا شرب او لم يشرب، وافبرته جعلت له قبرا(3).

لا ريب انه معنى دقيق نفيس، وهو داخل في المهمل المنفي من الاستعمال في لغتنا بسبب الجهل والكسل. وله نظائر، ولذا فانه جدير بالانتباه اليه وجلبه لاقحامه في العمل. لاسيما في اللغة الاصطلاحية العلمية التي تحتاج كثيرا الى هذه المعاني الدقيقة.

وهذا هو السبب الباعث على ان اكتب للتنبيه الى انه يعطينا معنى [العرض] الداخل في مدلول التعريض الذي تحدثت عنه المصادر اللغوية المشار اليها، إذ سيكون مفيدا ان نجلبه الى ميدان البيع والتجارة التي يعد العرض فيها من الاعمال الجوهرية التي ينتظم بها سياق المعاملات التجارية، حيث يسبق ويمهد للبيع والشراء ثم الاستهلاك.

فبالانتباه الى هذا المعنى نحصل على فعل من نفس مادة البيع، نستغني به عن الفعل عرض ونصاريفه المعيب بالاشتراك، لدلالته على معان اخرى اجنبية عن السياق، لنقول : اباع التاجر سلعته (او أباعها له شخص آخر نيابة عنه) اذا عرضها تمهيدا لبيعها ويتوفر لدينا فعلان متجانسان من مادة واحدة للدلالة على عملين منسجمين متلازمين ومتكاملين.

ولا ريب ان العرض التجاري الذي اصبح لوحده عملا مستقلا تتفرع له طائفة من الناس يحترفونه وينشطون فيه نيابة عن المالكين البائعين، جديرا بان يأخذ اسمه وفعله من هذه المادة، لنعبر عنه بها بكل تصاريفها، فنقول اباع البضاعة يبيعها فهو مبيع وهي مباعة ونسمي الحرفة (الإباعة).

لقد كنت، دائما، استعمل مصطلح (المثل التجاري) المستعمل اسما لذلك الشخص الذي يحترف عرض سلع الغير ويبيعها للناس ويوصلها اليهم.

اولا لانه مركب من كلمتين، وهذا عيب في المصطلحات، لاسيما انه تعريب لمصطلح اجنبي من كلمة واحدة، وثانيا لانه لا يعبر عن المعنى المقصود بدقة ، وثالثا لان عبارة التمثيل والممثل مستهلكة لغويا واصطلاحيا. ومن الشروط المطلوبة في المصطلحات الا تكون مستهلكة من فنون او حرف اخرى.

وعندما تأتى لي ان اطالع كتاب (ادب الكتاب) للفقيه الاديب ابن قتيبة (وكان ذلك منذ عقود من السنين) أثار انتباهي ما ذكره عن المعاني التي تجلبها الهمزة للفعل او التي يستحدثها وزن افعل، ووجدت في معنى اباع الذي مثلوا به للتعريض خير ما يعبر عن الحرفة التي دأبنا على ان نطلق على ممارسها (الممثل التجاري) لنشتق له من ذلك اسم المبيع بوزن اسم الفاعل من الرباعي.

وقلما فكرت في مصطلح اقترحه للتداول دون ان اجداكثر من عبارة اولفظ لافع في حيرة المفاضلة والاختيار، وهذا ما حدث لي الان حيث هناك مادة اخرى منافسة هي التسويق والمسوق، الا انه يبدو لي ان التسويق اصبح ذا مدلول اوسع، يشمل حتى الاشهار والدعاية التجارية بعلومها وفنونها المعروفة.

وبذلك تظل الاباعة ومشتقاتها، بما لها من دقة وانسجام مع البيع، راجحة في المفاضلة، وللمادة احوال تقتضيها في غير هذا المجال.

وإذ اوردت المصادر على سبيل التمثيل للتعريض، بجانب (أباع) فعل (اقتله) بمعنى عرضه للقتل، فانه يناسب ان نذكر ان في احوال واطوار جريمة القتل، حسب التفاصيل التي تناولها بها القانون، ما يستدعيها.

إذ من المعلوم ان القتل كما يمكن ان يكون بالفعل المباشر، كالحال حين يطعن الجاني انسانا او يرضه في مقتل، يمكن أن يكون بما يعبر عنه بالتسبب كالحال حين يحفر الجاني للمجنى عليه حفيرا، فيموت بترديه فيه، وهو فعل صادر منه. فالقاتل هنا لم يباشر الفعل نفسه ولكنه باشر سببه ووسيلته ليس إلا.

هنا حالة يصح بل ينبغي ان نعبر عنها [بالافتال] لا بالقتل، فيكون لمن قتل بالتسبب اسمه الخاص به وهو المقتل (اسم الفاعل من أقتل).

ولم يكن هذا التصنيف لجريمة القتل عبثا او ترفا زائد، بل ان الضرورة العملية هي التي استدعته لان لفقهاء الشريعة كلاما وخلافا فيما يرجع للعقوبة الواجبة لكل نوع.

فقد اتفق الفقهاء على ان القتل بالتسبب لا ينفي العمد وذهب اغلبهم الى انه لا يدرأ القصاص كذلك. إلا ان ابا حنيفة وهو يوافقهم في انه لا ينفي العمد، يخالفهم في العقوبة، ليقرر ان الاقتال. بدره القصاص لانعدام المماثلة او التساوي من حيث ان عدم المباشرة ينقص من الفعل القاتل ويخل بالمماثلة التي يجب ان تكون بين الجناية والقصاص(4).

ويمكن تطريد هذا على غيره من كل جريمة ترتكب بالمباشرة والتسبب كالسرقة التي ذكروا انها، ايضا، يمكن ان تكون بالفعل او بالتسبب ومثلوا لهذا بالحالة التي يضع فيها السارق الشيء المسروق على ظهر دابة لتخرجه من حرزه او يلقى به في ماء جار فيخرجه التيار او يعرضه لريح هابة فتطير به الى الخارج.

هنا،ايضا، يمكن اذا اقتضت الحال ان نستعمل الاسراق والمسرق بصيغة المصدر واسم الفاعل الرباعي لتمييز السرقة بالتسبب عنها بالاخذ المباشر.

وبالمناسبة فان القاعدة في الشريعة الاسلامية ان التسبب في السرقة كالمباشرة، الا انه قد يؤثر في بعض صوره عند أبي حنيفة في تحقق معنى الأخذ. الموجب للقطع، فيدرأ الحد ليبقى التعزير.

هوامش :

1) هذا التعريف في فن الصرف للشيخ الحملاوي ط. 16 ص: 29 و41.
2) ادب الكاتب لابن قتيبة بتحقيق محمد الوالي، ط. مؤسسة الرسالة ص: 446.
3(شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضى الدين الأستراباذي المكتبة العلمية – بيروت 1395 ه – 1975 م ج 1 ص: 11.
4) التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالقانون الوضعي للشهيد عبد القادر عودة ط. اولى 1379 هـ 1960 ص: 36.
5) المرجع السابق ص : 536.

حول السهم الموقوف

اعداد الإستاذ: عبد الهادي العزوزي
عضو الرابطة/فرع وجدة

لقد أمر الإسلام للمؤلفة قلوبهم نصيبا مفروضا في أموال الزكاة، واعطاهم سهما معلوما يأخذونه بنص القرآن الكريم، حيث قال تعالى في سورة التوبة، الآية : 60 «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم...» وهم جماعة ممن يراد تأليف قلوبهم على الاسلام الحنيف وتثبيتها على مبادئه السامية، وجمعها حوله، إما لضعف اسلامهم او لكف شر بعضهم عن المسلمين او لجلب نفعهم واعانتهم في الدفاع عن الدين وعن المجتمع المسلم الناشئ الفتي، واما لمساعدة مجموعة منهم على مواجهة الظروف الطارئة الناجمة عن اعتناقهم للدين الجديد، إذ كان منهم من ترك ماله وأهله ومأواه، واصبح في أمس الحاجة الى كل مساهمة ودعم مادي، ولكي يقبلوا عليه ايضا ، بهمة ونشاط.

وهكذا نجد الرسول (ص) اعطى كثيرا من غنائم هوازن بعض الطلقاء من أهل مكة الذين اسلموا، تثبيتا لهم على العقيدة وتقوية لإيمانهم وتأمينا لنصحهم السديد في ظروف الجهاد، فكان في ذلك وقاية ودعم للعقيدة، كما اعطى عليه الصلاة والسلام صفوان بن أمية ممن يرجى ايمانهم اعطيات سخية، فقال صفوان (والله لقد اعطاني النبي (ص) وانه لابغض الناس الي، فمازال يعطيني حتى انه لاحب الناس الي) كما كان يعطي أبا سفيان بن حرب والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن كفا لشرهم ودفعا لاعتدائهم على المسلمين. اما ابو بكر الصديق الخليفة الاول لرسول الله (ص) فقد اعطى عدي بن حاتم والزبرقان بن بدر، وقد اسلما اسلاما صحيحا، حقيقيا ولهما مكانة مرموقة في قومهما، ولعل معاملة أبي بكر بهذه الطريقة ستكون حافزا لغيرهما على الدخول في الإسلام.

اما في اواخر خلافة ابي بكر فقد رأى عمر بن الخطاب (ض) ان صرف هذا السهم من أموال الزكاة الى مثل من وصفوا لم تعد علته قائمة ولا سببه موجودا، وعليه فان تحويله الى جهة هي اجدى وانفع للمسلمين هو الافضل والأليق والأنسب للاحوال المستجدة، إذ انه (ض) لم يأخذ بظاهر النص القرآني الكريم ولم يجمد عند لفظه ولم يقف عند حرفيته، بل راعى في اجتهاده وفيما ذهب اليه سره وحكم روحه، فنفذ بثاقب فكره الى عمق العلة التي من أجلها شرع السهم المتحدث عنه، وحيث انها اصوليا تدور حول معلولها وجودا وعدما فلا معنى للابقاء على الحكم بالنص كما انزل، ومما يدل على صراحته وصرامته في الحق ابطاله العمل بوثيقة ادلى بها عيينة بن حصن والاقرع بن حباس وعباس بن مرداس وهم جميعا من رؤوس المؤلفة قلوبهم، كان ابو بكر قد كتب لهم بها بشأن ارض، فمزق عمر الوثيقة وقال : (ان الله أعز الاسلام واغنى عنكم، فان تبتم والا بيننا وبينكم السيف) وكان (ض) يردد دوما عندما يناقش في موضوع هؤلاء المولفة (إن الله قد أعز الاسلام وأغنى عنهم) وأننا لمقتنعون ان ابن الخطاب الفاروق لم يبلغ حكما شرعيا ولم يعطل نصا قرآنيا ولم يخالف عمل رسول الله الحكيم ولا ما سار عليه ابو بكر الصديق (ض)، فكل ما فعل انه اوقف العمل بمقتضى الحكم الشرعي الوارد في الآية الكريمة في اتجاه ما هو منصوص عليه، ريثما تعود علته وتتوفر اسبابه.

يقول العلامة الطوفي الفقيه الحنبلي (اذا تعارضتا لمصلحة مع النص والاجماع وجب تقديم رعاية المصلحة عليهما بطريق التخصيص والبيان) اذن نلاحظ ان هذا لعلامة يرجح المصلحة العامة ووجوب العمل بها بدل الجمود عند النص، ويقول الامام مالك (ض) معقبا على هذا الاصل التشريعي (إن طريقة الطوفي هي التمشي مع المصلحة المرسلة) ويقول الامام ابن عقيل في نفس الاتجاه : (وطريقة الطوفي ليست قولا بالمصلحة المرسلة على ما ذهب اليه مالك، بل ابلغ من ذلك، وهي التعويل على النصوص والاجماع في العبادات والمقدرات، وعلى اعتبار المصالح في المعاملات وباقي الاحكام) وقول الامام الشاطبي في الجزء الثاني من الموافقات : (فكل حكم شرعي فيه حق له من جهة وجوب العمل به، وفيه حق للعبد من جهة انه ما شرع الا لمصلحته).

نعم إننا الآن في عصر تكالبت قوى الشر والبغي على المسلمين في العالم اينما حلوا ونزلوا، وتعاضدت قول ابليس لعنه الله في دنيا الارض ضد الاسلام والمسلمين، تسومهم سوء الخسف والهدم والاحراق والتنكيل، وهي في عدائها المستمر لعقيدة التوحيد ولمعتنقيها سواء لا يهم ان تكون يهودية او نصرانية او وثنية او من بقايا الالحاد الاحمر ما دامت قد اجمعت وبلا خلاف على حرب من يدينون لله بالولاء وللرسول (ص) بالاقتداء والاتباع، ونظرا لما يتعرض له المسلمون او بالاحرى الذين يعتنقون الاسلام حديثا من المضايقات وما يقاسون من الشدائد والازمات من ذويهم وعشائرهم الكافرين في ارزاقهم ومعاشهم، وما يعانونه من الصعوبات في اعمالهم ووظائفهم ومأواهم. فان عودة سهم المؤلفة قلوبهم واجبة وامر لا مندوحة عنه في الظروف الموصوفة سيما وان هناك من كان يعمل فاصبح عاطلا لكونه مسلما، ومنهم من شرد بعد المأوى وصار وحيدا بعد ان كان رب اسرة وعضوا اساسيا فيها مرعي الجانب، وهناك، ايضا، من طرد من وظيفته لا لذنب اذنبه الا لأنه قال ربنا الله، وفي إطار الاخوة الاسلامية التي يقول ربنا عز وجل بشأنها : (إنما المؤمنون اخوة) الآية رقم : 10 من سورة الحجرات، فانه من واجب المسلمين ان يحولوا السهم المشار اليه بكامله الى هؤلاء المستضعفين حتى يتمكنوا من الصمود في وجه الشدائد والصعاب، وحتى يحسوا كذلك ان لهم إخوة في الدين يؤازرونهم ويقفون بجانبهم في السراء والضراء، واذا لم يف بحاجاتهم مردود هذا السهم فينبغي ان يتكفل المجتمع الاسلامي بجميع مستلزمات العيش الكريم والتربية والتعليم وتوفير التطبيب والعلاج وإنشاء الملاجئ الخيرية لمن هم في حاجة اليها، ناهيك بإيجاد فرص الشغل لليد العاطلة منهم والوظائف للمثقفين حسب مؤهلاتهم العلمية والثقافية وذلك تثبيتا لوجودهم وتمكينا لاقدامهم في ارض العزة والكرامة وحماية لهم من فتنة اعدائهم في الدين، هذاوان الإسلام الحنيف يحرم على المسلم ان يظلم اخاه في الدين او يخذله او يسلمه لغيره او يحقره، فقد اخرج الامام مسلم عن ابي هريرة (ض) قال، قال رسول الله (ص) : المسلم أخ المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره....

إن كنيسة التنصير في العالم تحاول جادة وبكل ما وسعتها المحاولات المتتالية المترابطة منذ انتهاء الحروب الصليبية، ان تنصر ضعاف الايمان من المسلمين ولاسيما في المجتمعات الفقيرة او في الشعوب التي تتعدد فيها العقائد، بل إنها تكثف جهودها المتظافرة في تنصير اطفال المسلمين خصوصا اولئك الذين يعيشون في ديار المهجر والذين يندرجون في مفهوم الاقليات الدينية بالنسبة للمسيحية، وهذه الكنيسة وفروعها في العالم في صمت على ضوء تدبير حكيم وتخطيط محكم لانجاز مشاريع مدروسة من صنع رجال الدين المسيحيين الاكفاء ومن صنع الطبقة المثقفة من النصارى ومن ورائهم القوى المادية العظمى المهيمنة على المجتمع الدولي تدعمها وتحميها وتوفر لها التغطية الاعلامية المضللة، حتى أمكنها بكل ذلك ان تنشئ الملاجئ الخيرية والمدارس والمستشفيات المجانية وتأطير الاطباء والممرضين ووكالات الاغاثة، فما انفكت وسائل الاعلام العالمية تعلن عن حدوث كارثة من الكوارث الطبيعية في أي بلد من البلدان حتى تكون هي السباقة الى ارسال المساعدات اللازمة اي مكان الحادث برا وبحرا وجوا وبكل سخاء دون تمييز بين مسلم وغيره لان الهدف المنشود عندها اخيرا هو تحقيق التنصير والتمسيح واعتناق عقيدة التثليث المشتركة.

لقد قلت قبل هذا كنيسة التنصير ولم أقل كنيسة التبشير كما نقرأ لكثير من الكتاب وذوي الاقلام السيالة من المسلمين والمستشرقين، لان مصطلح التبشير إسلامي أصلا وجذرا وفرعا لكون البشارة تكون بالنور والهدى والخير، لا بظلام الشرك والكفر والضلال والشر، وكلمة التبشير وردت كثيرا في القرآن الكريم بمعان مختلفة تبعا لسياق الآية التي تضمنتها، ومن ذلك قوله تعالى في وسورة الزمر، الآيتان : 17-18 : (والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وأنابوا الى الله لهم البشرى، فبشر عباد(17) الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) والنبي (ص) لما بعث الى اليمن معاذ بن جبل وأبا موسى الاشعري، قال لهما مرشدا وناصحا (يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا) رواه البخاري ومسلم. وقال كذلك للمجاهدين المسلمين في غزوة بدر الكبرى (يسروا وابشروا فان الله قد وعدني إحدى الطائفتين وإني قد رأيت مصارع القوم).

من كنوز السنة النبوية الشريفة

اعداد الاستاذ : أحمد السفياني
عضو الرابطة/فرع سلا

اصول الدين (1)

عن عمر بن الخطاب (ض)، قال : «بينما نحن جلوس عند رسول الله (ص)، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس الى النبي (ص)، فأسند ركبتيه الى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد اخبرني عن الاسلام؟ فقال رسول الله (ص) : الاسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان، وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا، قال : صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال : فأخبرني عن الايمان؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال : صدقت، قال : فأخبرني عن الإحسان؟ قال : ان تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال : صدقت ، قال : فأخبرني عن الساعة؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال : فأخبرني عن أمارتها، قال : ان تلد الامة ربتها، وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، ثم انطلق، فلبث مليا، ثم قال : يا عمر، أتدري من السائل؟ قلت : الله ورسوله أعلم، قال : هذا جبريل، أتاكم يعلمكم دينكم» (رواه مسلم).

الشرح :

الاسلام : هو اعمال الجوارح الظاهرة من القول والعمل..

الايمان : هو الاعتقاد الباطن، وانه ليشمل القول والعمل والنية..

الاحسان : هو ان يعبد الانسان ربه على وجه الحضور والمراقبة كأنه يراه بقلبه وينظر اليه في أثناء عبادته.

الخلاصة :

روى هذا الحديث الجليل الامام مسلم، وخرجه ابن حبان، ايضا، في صحيحه، وخرجه الامام أحمد في مسنده، وجاء في صحيح الامام البخاري حديث قريب منه، وهو حديث جليل الشأن، لانه يشمل على شرح أمور الدين واصوله، ولهذا قال النبي (ص) في آخره : «هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».

ومناسبة الحديث ان عمر بن الخطاب (ض) كان جالسا مع بعض الصحابة عند رسول الله (ص)، وبينما هم كذلك، إذ أقبل عليهم رجل بلبس ثيابا بيضاء شديد البياض، وشعره أسود شديد السواء، وهذه هي الصفة التي كان يظهر بها جبريل حينما يأتي الى النبي (ص) في الصورة الآدمية، ويروى انه كان يأتي احيانا على صورة دحية الكلبي، وحينما أقبل جبريل بهذه الصورة الآدمية، لم تكن عليه علامات السفر، من غبار الطريق، ولا من التعب، ولا من غير ذلك، ولم يكن هناك في المجلس من يعرفه، ولما وصل هذا الرجل مجلس الرسول (ص) جلس بين يديه وأدنى ركبتيه من ركبتي النبي، ووضع كفيه على فخذي الرسول (ص)، وهذا كله يعطي صورة التلميذ الراغب في العلم والمعرفة.

ثم سأل جبريل الرسول قال : ما الاسلام؟ فأجابه الرسول بقوله: «الاسلام ان تشهد ان لا إله إلا الله، وان محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا».

والاسلام هو اعمال الجوارح الظاهرة من القول والعمل، وهي منقسمة الى عمل بدني كالصلاة والصوم، وعمل مالي كالزكاة والى مركب من العمل البدني والعمل المالي كالحج بالنسبة الى البعيد عن مكة، ومما يدل ان الاسلام، يشمل القول والعمل قول الرسول (ص) «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» وقد ذكر النبي (ص) في الاجابة عن الاسلام انه قواعد الدين المعروفة منه وهي : الشهادتان والصلاة والزكاة والصوم والحج، ولاشك ان من يقوم بهذه القواعد، ويحافظ على حفوفها، لا يكون منه ضرر لأحد من عباد الله تعالى، وقد روى احمد والنسائي عن معاوية بن حيدة، قال : قلت يا رسول الله، بالذي بعثك بالحق، ما الذي بعثك الله به؟ قال : الاسلام، قلت، وما الاسلام؟ قال : «أن تسلم قلبك لله تعالى، وان توجه وجهك لله، وان تصلي الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة» ثم سأل الرجل النبي عن الايمان، فقال : «ان تؤمن بالله، وملائكته وكتبه ورسله والبوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

والايمان هو الاعتقاد الباطن، وقالوا انه يشمل القول والعمل والنية، ولذلك كانت الاعمال داخلة في الايمان، وفي الصحيحين: «الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون، شعبة فأفضلها قول : لا إله إلا الله، وأدناها اماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الايمان» ولقد كتب خامس الراشدين (ض) عمر بن عبد العزيز الى أهل الامصار يقول : «إن الايمان فرائض وشرائع، فمن استكملها فقد استكمل الايمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان.

من انشطة جمعية الثقافة والتراث

في أمسية سمر أدبية وثقافية لجمعية «الثقافة والتراث» القى في الاسبوع الماضي الاستاذ محمد الخضر الريسوني عرضا ملخصا لكتاب :«الاسلام» ..
تأليف : روجيه كارودي
ولتعميم الفائدة نقدمه لقراء «ميثاق الرابطة» :

عرض كتاب : الاسلام

تأليف : روجيه كارودي
عرض : رئيس التحرير

– القسم الاول – بعد العرض الذي قدمته امامكم للعالم المجاهد، علي عزت بيكوفيتش عن كتابه :الاسلام بين الشرق والغرب» ها إنذا اليوم اعرض امامكم كتابا آخر ألفه عالم فرنسي مسلم – كان بعد من المنظرين الاوائل للحزب الشيوعي الفرنسي، ولكن الله سبحانه وتعالى هدا، لنور الحق والإيمان فاعتنق الاسلام عن علم واقتناع واصبح داعية اسلامية ليس على صعيد العالم الاسلامي فحسب ولكن على صعيد العالم.

وكتاب «كارودي» بعنوان «الاسلام» وقد قدمه لقرائه بهذه الجملة المعبرة:

ليس هذا الكتاب تاريخا للاسلام ولا تفكيرا مجردا في لاهوته، إنه كتاب قام على بركان التوترات التاريخية المعاصرة التي يشكل المسلمون محورها الاساسي. هو كتاب بسيط نعتمد فيه على تحليل العظمة الماضية التي عرفها الاسلام، باعتباره مبدعا لمبادرة تاريخية، وتحليل اسباب الانحدار التي اخضعته لاستعمار الامس والاستعمار الجديد.

اليوم، نبحث عن : كيف يمكن للاسلام ان يعود فيجد مكانه في اعادة تنظيم عالم صار فوضى وهيمنة لامبراطورية الولايات المتحدة، ناشرة النظرية الليبرالية والاكثر تدميرا للعالم برمته، والتي مردها وحدانية الآ، السوق، أي المال.

ان الطريق الوحيد الذي يستطيع الاسلام ان يأمل فيه في مستقبل سليم هو طريق الاعتماد على المبادئ الخالدة لانشاء نشريع، او فقه للقرن العشرين والقرن الواحد والعشرين أيضا.

كتاب «الاسلام» لكارودي يشتمل على اربعة فصول:

الفصل الاول – بعنوان : الاسلام ليس دينا جديدا ولد مع نبوة محمد (ص).

الفصل الثاني يتناول انحسار الاسلام في الاندلس والهند.

الفصل الثالث تحت عنوان : الاسلام الحي.

الفصل الرابع – عنوانه : كيف يمكن أن يتوطن اسلام حي في مستقبلنا.

هذه هي الفصول الاربعة للكتاب :

ولنبدأ بالفصل الاول..

قال كاروجدي :

ليس الاسلام دينا جديدا ولد مع نبوة محمد «ص».

ليس الله إلاها خاصا وفقا على المسلمين الله هو الترجمة الحرفية لكلمة تدل على الإله الواحد الأحد. ويعني الاسلام التوكل الارادي والحر على الإله الواحد الأحد،ذلك هو القاسم المشترك بين الاديان المنزلة – يهودية ومسيحية واسلام – منذ ان سوى الله الانسان ونفخ فيه من روحه، أي منذ الانسان الاول.

ان القرآن يحدد الاسلام على النحو الاكثر وضوحا:

يأمر الله محمدا عليه الصلاةوالسلام ان يقول : ما كنت بدعا من الرسل.

محمد «ص» يقول عنه القرآن الكريم: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل.

وإذ يؤكد الله استمرارية الرسل وذلك ما يسميه القرآن سنة الله مأثورة فانه يأمر محمدا في عدة مناسبات ـ واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ـ

والقرآن الكريم يحدد الامة المسلمة الكلية في قوله سبحانه :

«قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط. وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيؤون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون».

يأمر الله المسلمين في القرآن الكريم ان يمجدوا انبياء اليهود ومسيح المسيحيين.

ويذكر النبي محمد «ص» كل الناس بدين الفطرة.. فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

وجاء في القرآن الكريم ان ولادة عيسى المسيح امر يتجاوز الحدود الطبيعية «ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها».

وهكذا قال الله سبحانه في القرآن:

يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق، إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه.

وعند ما مات قال الله له :

«إني متوفيك ورافعك الي».

ميثاق الرابطة
الرقم الدولي : ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب ـ مائة درهم
العنوان : 107 شارع قال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط ـ الهاتف : 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015543.01 وكالة بنك الوفاء
حي أكدال رقم 83 شارع قال ولد عمير ـ الرباط

معالم مغربية

جامع القرويين بمدينة فاس

نافذة على الحاسوب

الحوار في سورة غافر

الحلقة الاولى

اعداد الإستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها : سورة غافر هي السورة الاربعون في الترتيب بالمصحف، واما ترتيبها في النزول فالستون، نزلت بعد سورة الزمر، بمكة المكرمة، وعدد آياتها: 85 آية، وعدد الفاظها: 1226 لفظة. وهي من السور التي تهتم بقضايا العقيدة كباقي السور المكية، ولكن موضوعها البارز فهو «المعركة بين الحق والباطل، وبين الهدى والضلال، وبين الاصلاح في الارض والعلو والطغيان».

ابتدات السورة الكريمة بإثبات صدق القران، وانه منزل من عند الله الذي يقبل توبة التائبين ويغفر لهم ذنوبهم، ولكنه في نفس الوقت شديد العقاب، ثم ينبه رسول الله (ص) ان الذي يجادل في القران هم الذين كفروا ونهاه عن الاغترار بهم، فان الله تعالى يملي لهم، ويتركهم يتقلبون في النعم حتى اذا اخذهم لم يفلتهم وهو سبحانه ذو الطول اي النعم ثم ضرب له المثل بالذين كذبوا من قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم، فلم يفلت منهم احد، وحقت عليهم كلمة الله فكانوا من اصحاب النار، والى هذه المعاني يشير قوله تعالى في إيجاز واعجاز (بسم الله الرحمان الرحيم حم، تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو، اليه المصير، ما يجادل في ايات الله إلا الذين كفروا، فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم، وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه، وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب) وكذلك حقت كلمات ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار، وفرئت كلمة ربك برواية حفص.

«وفي تنايا هذا الجو الرهيب يأتي مشهد حملة العرش في دعائهم الخاشع المنيب» (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم، ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم إنك انت العزيز الحكيم، وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم).

وفي هذا الخضم يأتي حوار الكفار لرب العزة في شأن إنقاذهم مما هم فيه، وقد اعترفوا بذنوبهم فبذكرهم بشركهم وكفرهم به سبحانه، (إن الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم إذ تدعون الى الايمان فتكفرون، قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل، ذلك بانه اذا دعي لله وحده كفرتم وان يشرك به تومنوا فالحكم لله العلي الكبير).

ويقع التساءل : (لمن الملك اليوم؟) فيكون الجواب (لله الواحد القهار، اليوم تجزى كل نفس ما كسبت لا ظلم اليوم، ان الله سريع الحساب) فأين سرعة الحواسب البشرية من هذه السرعة الإلهية؟ ثم يتوجه بالخطاب الى نبي البشارة والنذارة، لينذرهم بعد ان لم تنفع معهم البشارة: (وانذرهم يوم الازفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين، ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، والله يقضي بالحق، والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير). ويوم الأزفة هو يوم القيامة ويأتي الحديث عن قصة فرعون الطاغية مع موسى وهارون. ففرعون يريد بكبريائه وجبروته ان يقضي على موسى ودعوته خشية من انتشار دينه..» قال الله عز وجل : (ولقد ارسلنا موسى بئاياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون، فقالوا : ساحر كذاب، فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا : اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم، وما كيد الكافرين إلا في ضلال، وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف ان يبدل دينكم وان يظهر في الارض الفساد) فيلتجئ موسى عليه السلام الى ربه لائذا به من طغيان فرعون، قال الله عز وجل : (وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب) فينطق الله رجلا من ال فرعون كان يكتم عنهم إيمانه لينتصر لموسى عليه السلام، قال تعالى : (وقال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه : أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله، وقد جاءكم بالبينات من ربكم، وان يك كاذبا فعليه كذبه، وان يكن صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) ثم يذكرهم عذاب الله وانتقامه، قال سبحانه : (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا).

كل ذلك لم ينفع مع فرعون الطاغية فيجيئ على لسانه قول الله عز وجل: (قال فرعون ما اريكم إلا ما ارى وما هديكم إلا سبيل الرشاد) فيعقب الرجل المؤمن محذرا قومه من بطش الله وعذابه، ضاربا لهم المثل نلو المثل بالذين خلوا من قبلهم فقد جاء على لسانه في إيجاز واعجاز قول الله عز وجل : (وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد، ويا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم، ومن يضلل الله فما له من هاد، ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذ اهلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب).

فيشتاط فرعون غضبا ويريد ان يرتكب حماقة ما سبقه اليها من احد من الطغاة وهذا ما سيكون موضوع حديثنا في الحلقة الثانية من الحوار في سورة غافر بحول الله.

تأملات و خواطر

شبابنا والروح الرياضية

سألني مدرب رياضي عمل فترة حكما لاحدى الفرق الرياضية:

– لماذا أراك قليل الاهتمام بالرياضة؟

أجبته :

– ومن قال لك ذلك؟

وأردف يقول :

عندما ما اراك وأنت تشاهد على شاشة التلفزة المباريات الرياضية في ملاعب كرة القدم لا تتحمس كثيرا.

قلت له : ولماذا التحمس وانا ارى بعض شبابنا في الملاعب وقد عقدوا الظفائر على رؤوسهم والأقراط في آذانهم متشبهين في ذلك بالشباب المائع في الغرب، واحيانا ارآهم، يبتعدون عن «الروح الرياضية» في العابهم، والاخلاق في سلوكهم ،على انني مع ذلك أحبي شباب المغرب الرياضي، إنما الذي أمله ويأمله كل أب مغربي يحب ابنائه وفلذات كبده، أن يتحلى هذا الشباب بالخلق الكريم، وان يعي جيدا المفهوم التربوي للروح الرياضية، فينمسك بضبط النفس حتى وهو في عنفوان ثورته، وان يتقبل الهزيمة الرياضية بصدر رحب، وهي قاسية، والا يزهو بنصره حتى وهو بطل.

ان الرياضة وسيلة لبناء الاجسام حتى تقوى، والاذهان كي تصفو، وليست غاية في حد ذاتها، ولا هي مفروضة على كل فرد، بل هو الذي يمارسها او يتابعها مختارا، واذا كانت كما نريد منها وسيلة للترفيه ايضا، تحقق البشر والسعادة، فإنها ايضا تصبح ذات قيمة عظيمة في حياة الفرد وحياة المجموع، ولم يرفض الاسلام ابدا هذا الجانب الباسم في حياة الناس، بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهو الذي رباه الله اسمى تربية ، وعلمه احسن تعليم سمح النفس، واسع الصدر، طاهر القلب، عظيم الصبر راسخ الحلم، كثير العفو، بمزح ولا يقول الا حقا وصدقا.

إذن فالمطلوب من شبابنا الرياضي وهم يمارسون مبارياتهم وألعابهم داخل المغرب وخارجه ان يتحلوا باجمل الصفات وأنبل السجايا، وان يتجنبوا الاسفاف والنفوه بالكلمات الهجينة والألفاظ البذيئة، وعليهم بالتشبث بصفة الحياء، ذلك لان الحياء صفة وثيقة بالعفة والإيثار والصبر والحلم والعفو وطيب العشرة، فالانسان الذي ينظر الى أخيه الانسان في مجتمع رياضي فيه عشرات الألوف من الناس عليه ان يكون عفيف النظر مهذب الكلمة، مؤثرا اخاه على نفسه، سريع التسامح اذا اخطأ إنسان في حقه.

وكان رسول «ص» يوصي المسلم بالحياء، ويقول : «الحياء خير كله» «ومن لا يستحيي من الناس لا يستحيي من الله» و«الحياء شعبة من الايمان» إن الشباب المغربي نريد منه ان لا ينساق وراء هذه الموجة العاتية من النفسخ والانحلال والأنية من الغرب، نريده شبابا قويا يقبل على العلم وعلى الرياضة بفكر ثاقب وذهن صاف. لا نريد من شبابنا الاقتداء بخطى الناعقين من شباب اوروبا الذي نسمع عنه العجب العجاب والاستهتار في هذه الايام، وآخر ما قرانه عن انحرافه جاء في احدى الصحف الصادرة في لندن في حديثها عن ثقافة «البوب» التي تتسم بالخروج على المألوف والتي كان من نتيجتها ان سجلت ثلاثة ملايين حالة فوضى، سببها مراهقون يتبخترون بملابسهم ذات الألوان الصارخة وتلفوناتهم النقالة، ومثلت عمليات «التخريب المتعمد للممتلكات العامة» ومحاولات الاعتداء والمضايقات الصادرة من الشباب المراهق تلك هذه الحالات .

إن شبابا من هذه الطينة لا نريده ولا نقبل ان يكون مثالا ولا نموذجا لسلوك شبابنا سواء بين اسرته، او في الشارع، او اثناء لعبه او مشاركاته الرياضية في الاندية والملاعب.

محمد الخضر الريسوني